على الخطط والنشاطات، أكثر منه على «التفسير النظامي» والتوجّهات. ويبرز هذا، بحد ذاته، مشكلات سوء الفهم: فالافراط في تأكيد ما يسمّى تأثير «اللوبي اليهودي» على مواقف السياسة الاميركية يهبط بمدى رؤية المسائل من مستوى النظام الى المستوى الحكومي البحت، ان لم يكن المستوى القطري. وهكذا، بدلاً من النظر الى هذا العنصر باعتباره واحداً، فقط، من عناصر عديدة يتألف منها السياق الاوسع (لمشروع شمولي)، نظر تيفنان الى هذا الناتج السياسي المعيّن او ذاك على انه ليس اكثر ولا اقل من محصلة عملية بسيطة من عمليات «سياسات الضغط».

ان كتاب تيفنان سيروق للقارىء العادي دون المتخصص. وسيجد قراء معجبين بين المهتمين بالتفسير «التآمري» للتاريخ الدبلوماسي للشرق الاوسط، وبين اولئك الذين كثيراً ما ردّدوا انه يجب انقاذ اسرائيل والولايات المتحدة رغماً عنهما.

د. نبيل حيدري